

بحار الأنوار

[296] الذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم، والبراءة منكم، والذي تأفكوا به من حياة أبي صلى الله عليه وآله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب: إن هؤلاء القوم سنح (1) لهم شيطان اعترهم بالشبهة، وليس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم، واتفقت كلمتهم، ونقموا (2) على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم؟ ومن؟ وكيف؟ فأتاهم الهلك (3) من مأمن احتياطهم وذلك بما كسبت أيدهم وما ربك بظلام للعبيد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم، والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لان الله يقول في محكم كتابه " ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " يعني آل محمد عليهم السلام، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة الله على خلقه (4). بيان: تأفكوا به: تكلفوا الافك والكذب بسببه، فقالوا: لم: أي لم حكمتكم بموت الكاظم عليه السلام؟ أو من الامام بعده؟ وكيف حكمتكم بكون الرضا عليه السلام إماما؟ 37 - قب: الامة على قولين في معنى " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " أحدهما أنها في أئمتنا، والثاني أنها في امراء السرايا، وإذا بطل أحد الامرين ثبت الآخر، وإلا خرج الحق عن الامة والذي يدل على أنها في أئمتنا عليهم السلام أن طاهرها يقتضي عمون طاعة أولي الأمر، من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعة رسوله، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئا من شئ لانه سبحانه لو أراد خاصا لبينه، وفي فقد

(1) في نسخة. [سخ] اقول: سنح له رأى في _____

الامر: عرض. وسنح الطيب والطير وغيرهما: مر من المياسر إلى الميامن. (2) في نسخة من المصدر: وكذبوا على عالمهم. (3) في النسخة المخطوطة: فأتاهم الهلاك. (4) تفسير العياشي